

الأصول في النحو

باب الإسم الذي قام مقام الحرف .

وذلك كَمَ° ومَن° وما وكيفَ ومتى وأينَ فأما (كَمَ°) فبنيت لأنها وقعت موقع حرف الإستفهام وهو الألف وأصل الإستفهام بحروف المعاني لأنها آلة إذا دخلت في الكلام أعلمت أن الخبر استخبارٌ : و (كَمَ°) اسم لعدد مبهم .

فقالوا : كَمَ مالِكٌ فأوقعوا (كَمَ°) موقف الألف لما في ذلك من الحكمة والإختصار إذ كان قد أغناهم عن أن يقولوا أعشرونَ مالِكٌ ثلاثونَ مالِكٌ خمسونَ والعدد بلا نهايةٍ فأتوا باسم ينتظم العدد كلَّه° .

وأما (مَن°) فجعلون سؤالاً عن مَن° يعقلُ نحو قولك : مَن° هذا ومَن° عمرو° فاستغني بمن عن قولك : أريدُ هذا أعمرو° هذا أبكرُ هذا والأسماء لا تحصى فانتظم بِمَن° جميع ذلك ووقعت أيضاً موقع حرف الجزاء وهو (إن°) في قولك : مَن° يأتني آتِه° .

وأما (ما) فيسأل بها عن الأجناس والنوعوت تقول : ما هذا الشيء فيقال : إنسانٌ أو حمارٌ أو ذهبٌ أو فضَّةٌ ففيها من الإختصار مثل ما كان في (مَن°) وتسأل بها عن الصفات فتقول : ما زيدٌ فيقال : الطويلُ والقصيرُ وما أشبه ذلك ولا يكون جوابها زيدٌ ولا عمرو° فإن جعلت الصفة في موضع الموصوف على العموم جاز أن تقع على مَن° يعقلُ .
ومن كلام العرب : سبحانَ ما سبحَ الرعدُ بحمده° وسبحانَ ما سخركنَ لنا وقال D :